

حلّ شكّ في ذلك

قال يحيى بن عدي: ان قال قائل: هبكم ساغ لكم ان تقولوا (23) ان الاب علة للابن والروح لان منزلته عندهما منزلة ذات العقل مجردة من معنى العاقل والمعقول وان الذات مجردة علة لا قوامه منها ومن معنى آخر يضاف اليها فاذا لبت شعري حججتكم في خصم الابن بتشبيهه بالعاقل دون المعقول والروح بالمعقول دون العاقل مع اعترافكم بانها معاً في الجوهر والطبيعة والقدرة والمجد لا فضل لاحدهما على صاحبه في ذلك

(الجواب) ان الذي شهد عندنا بان المائل للابن هو العاقل دون المعقول هو ما ورد به الانجيل من ان الابن هو المتأنس دون الاب والروح فوجب بذلك ان المائل للابن انما هو العاقل دون المعقول. وذلك ان الانسان يمكنه ان يصير عاقلاً للذات المجردة فيشبه بذلك الابن الذي مثناه بالعاقل للذات المجردة وهذا معنى اتحاد الانسان بالاله الابن. واما المعقول فانه يتمتع في الانسان ان يصير له لانه يتمتع ان يصير الذات المجردة ولذلك لا يمكنه ان يتحد بها ولهذا السبب خصصنا الابن بتشبيهاً بالعاقل دون المعقول والروح بالمعقول دون العاقل تمّ القول

محادثة ثانية لغوية

لحضرة الاستاذ رشيد اندي الشرتوني عمّر البشير ومدّرس الخطابة في كلية القديس يوسف

قصدي هذه المرة شاب آخر غير الذي رويت حديثه لقرأء المشرق في العدد السابق فقال: انما جنتك مستفيداً لا متعتناً فقد طالمتُ خبر الحادثة التي دارت بينك وبين ذاك المكابر وعرفت مقدار ما نالك من المصّ بسبب إصراره فانتيتك مستفهماً عن بعض الكلم وواعداً باني اسلم بالحقيقة حالاً تتبين لي

(قلت) اسأل عما بدا لك والحمد لله على انه يسّر لي هذه المرة ادياً مثلك

(قال) هل للكاتب ان يقول « جرحٌ يبلع وطعنٌ يبلع » فان حضرة الشيخ

ابراهيم اليازجي يخطئ هذا الاستعمال قائلاً: ان البليغ هو التصيح الذي يوقع الكلام ومراقمة وينكر استعمال البليغ بمعنى البالغ والشديد والمؤثر
 (قلت) اعلم ايها الذكي ان حضرة الشيخ قد اعتاد ان يخطئ كل ما لا يتناول علمه او لا يجده في ما لديه من كتب اللغة وانت خبير ان كتب اللغة لم تحط بكل الالفاظ فكم من كلمة جارية على السنة الفصحاء اذا بحثت عنها في المعجمات لا تجد لها اثرًا فالواجب والحالة هذه ان يُسَدَّ ما في المعجمات من النقص بتتبع كلام الثقات من المؤلفين حتى اذا عثر المطالع على لفظة تخلو منها المعجمات يبادر لاضافتها اليها

(قال) هذه هي الحقيقة بيننا فاذا كنت تعرف شاعداً من كلام الثقات يصحح استعمال البليغ بمعنى البالغ والمؤثر فالرجاء ان لا تضنَّ به

(قلت) ان الشواهد على هذا الاستعمال كثيرة اکتفي منها بما سأورده فان الامام الزمخشري صاحب الكشاف يقول في الصفحة ٦٢٦ من الجزء الاول: « الاستعصام بناء مبالغة يدلُّ على الامتناع البليغ والتحصن الشديد » رأيت كيف يستعمل كلمة البليغ هنا بمعنى البالغ الشديد فن يقول اذا « جرح بليغ او طعن بليغ » لا ينفط ومن يفاطه قد غلط الزمخشري معاً

ثم ان الزمخشري نفسه يقول ايضاً في تفسيره « ماء طهوراً » : « اي بليغاً في طهارته »

وقال كذلك في الاساس: « أبلتُ الى فلان فملت به ما بلغ به الاذى والمكره البليغ ». وجاء في لسان العرب عند تفسيره « بَلَّتْ مَاءً الْبُلُغَيْنِ » ان عائشة ارادت انك بَلَّتْ مَنَّا كُلَّ مَبْلَغٍ . قال ابن الاثير: والاصل فيه كانه قيل حَطَبُ بُلْغِ اَي « بليغ » ثم جمع على الالامة ايذاناً بان الخطوب في شدة نكايها بمنزلة العقلاء الذين لهم قصد وتعمد »

وقال الامام الفيضوي عند تفسيره « قولاً بليغاً » في الصفحة ٢١٦ من طبعة لبيك: « اي يبلِّغ منهم ويؤثر فيهم أمره »

(قال) يكتفي ما اوردته من الشواهد على صحة استعمال البليغ بمعنى البالغ

والنافذ والشديد . بقي لي ان اسألك عن كلمة « امن » هل يسرغ استعمالها متعدية
بنفسها فان حضرة الشيخ ابراهيم قد انكرها ايضا
(قلت) قد سبق لي اثبات العكس في مجلة المشرق من نحو ثلاث سنين ومع
ذلك لا بأس ان ازيد المألة بياناً :

ان كل المعاجم القديمة اغفلت « أمن » متعدياً بنفسه في مادةٍ ولكنها ذكرتُه
في غير مادته بهذا المعنى ومن ذكره صاحب التاج فقد قال في مادة « قطن » يذكر
أبا سعيد يحيى ابن فروخ : « وهو الذي تكلم في الرجال وامنّ البحث عنهم » .
وقال ايضاً في ترجمة نظس : « كل من امنّ النظر في الامور واستصى عليها فهو
متنطس »

وقد استعمالها الحريري في مقامه الجلرائية حيث يقول « امننت النظر في ترسة »
وقال الشريشي في شرحها : « اي بالفت وادمت النظر »

ومن استعمل امن متعدياً بنفسه العلامة التويري حيث يقول « امن النظر
وطلب الاستخارة » وكذلك والد الشيخ ابراهيم المرحوم الشيخ ناصيف يستعملها
في باب التشبيه من كتاب عقد الجبان (ص ١٠٤) وظن انه اخذ هذه اللفظة
عن التزويني فان عقد الجبان كما يعلم الكل ما هو الا نسخة عن كتاب تلخيص
المفتاح

(قال) ان الشيخ ابراهيم يستعج استعمال هم بمعنى أهم ويقول ان أهم الزيد
هو افصح فهل وقتت على شي . من ذلك ؟

(قلت) ليس لنا الا ان نستوضح كتب اللغة في شان هذا الحرف فتناولنا
التاج فاذا به يقول : « همّه اذا احزنه واقلقه كأهمته » ثم اخذنا اللسان فرأيناه
يقول : « اهمته الامر اقلقه وحزنه وهمه الستم اذابه » وقضنا ايضاً في سائر
كتب اللغة وعددها فوق العشرة فلم نعد على كلمة واحدة تشير الى ان اهم
افصح من هم بل يستفاد منها ان اللفظين هما سواء في الاستعمال ليس لاحد منهما
مزية على الآخر بل ربما كان هم هو الافصح كما يؤخذ من كلام اللسان
اذ يقول : « قال ابو عبيد في باب قلة اهتمام الرجل بشان صاحبه « همك

ما هتلك ويقال هتلك ما أهتلك « قوله » ويقال ما أهتلك « يُشر بان الثاني اقل
تداولاً وبالتالي أقل فصاحةً
(قال) اشكر لك واشكرك مما على هذه الفوائد وساعد اذا سمحت مرة
ثانية لاستفهامك عن مسائل أتر
ثم ودّعني وانصرف على أمل الالتقى بعد اسبوعين

مطبوعات شرقية جديدة

L'IMPRIMERIE SINO-EUROPEENNE EN CHINE

Bibliographie des ouvrages publiés en Chine par les Européens
au XVII^e et au XVIII^e siècles.

par H. Cordier, Paris 1901, pp. 74

مطبوعات الاوربيين الصينية في القرنين السابع عشر والثامن عشر

هذه قائمة غاية في الضبط والاتقان نشرها السيو هـ كورديه احد اساتذة اللغات
الشرقية الحية في باريس وحف فيها كل المطبوعات التي تولى نشرها الاوربيون في مملكة
الصين في القرنين السابع عشر والثامن عشر وعدد هذه المطبوعات يبلغ ٣١٥ كتاباً
في كل اصناف العلوم الدينية والادبية وفروع علم الكلام والفلسفة والتاريخ والرياضيات
والجغرافية والمهنة الخ. اما الاوربيون الذين اتوا يمثل هذه الاعمال الجليلة فهم المرسلون
اليسوعيون وحدهم الذين سبقوا الجميع في ذلك العهد ودخلوا الصين ونالوا الحظوى
لدى ملوكها وبثروا فيها عقائد الدين الصحيح مع انوار العلوم جماعاً. واقشأوا قبل سنة
١٥١٠ عدة مطابع صينية في ميكرونغوا وباكين صدرت منها هذه المطبوعات النفيسة
التي اغنت العلوم وكانت اعظم شاهد على ان الدين الكاثوليكي ليس هو بحدوث للمعارف
البشرية بل كلاهما كفرنسي دهان مجريان في ميدان واحد ويسيان دراهم غاية واحدة هي
مجد الله وخير الاسانية. وقد ادرج السير كورديه في قائمته صوراً تمثل هيئة الطبع في
ذلك العصر وتبين بنوع جلي ما بلغ المرسلون هذا الفن من الحسن والدقة رغمًا عما كان
يجول دونهم من الصعوبات الجمة. واول كتاب يوز منشوراً بالطبع في الصينية هو خبر